اخذ حب اهل المدينة نحو سيل الغربة وردة البغوي وتبعوه بانه لا مانع من حمله على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء واهل الطاعة نظيره ما مر في حنين الجذع لما فارقه صلى الله عليه وسلم وفي حديث ان حجرا كان يسلم علي قبل النبوءة وروى البزار وابو نعيم حديث لما اوحي الي جعلت لا امر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ولما ذكر جملة كثيرة من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي من شاهدها امن بها من جور بين ان الكفار الذين شاهدوها ولم تزدهم الا ضلالا حقيقون بان يقال في حقهم عجبا بدل من اللفظ بفعله وهو الامر المستغرب الخارج عن قياس العقول للكفار اي منهم حال كونهم زادوا ضلالا بالمعجز الفراء ان وغيره الذي فيها اي في كل فرد من افراده للعقول السليمة الخلية عن العناد والخذلان والحسد والغل ومر الكلام على العقل وما فيه من الخلاف اهتداء الى الدين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والى صحة ما تحدى به ويصح ان يراد العقول الا بالقيد بان يكون حملا للاهتداء على ما يشمل ما بالقوة وما بالفعل اذ المعجزة فيها الاهتداء بالقوة وان فارنها عناد او خذلان وبين الضلال والاهتداء الجناس الا تمييز الطباق وقد جعة التعجب منهم واخرى فانهم كانوا مع ما شاهدوه من الايات والمعجزات التي

ترشد

ترشد العقول الى الحق لا يزدادون لما عندهم من الحسد والتلبيس على الضعفاء منهم الا اباء وكفرا وتمردا كما قال تعالى عنهم وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وعجبا ايضا من الذي يسألونه منه على جهة التعنت والعناد وهو كثير منه كتاب منزل معه عليهم من السماء فاذا اتاهم به وهم يشاهدونه وارتقاءه منه اليها وغير ذلك مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقالوا له ايضا لقد علمت انه ليس احد من الناس اضيق بلدا ولا اقل ماء ولا اشد عيشا منا فسل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليبسط لنا في بلادنا وليفجر فيها انهارا كانهار الشام وليبعث لنا من مضى من ابائنا وليكن فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فان صدقوك صدقناك وما قرره في هذا البيت اولى مما قرره الشارح فيه من ان الذي مبتدا خبره كتاب وارتقاء معطوف عليه لانه حينئذ لا تعلق له بما قبله ولا بعده مع ما فيه من غموض المعنى بخلاف ما ذكرته فان منا سبته لما قبله